

## 50 - أحاديث إصلاح القلوب) تجديد الإيمان في القلب(الشيخ عبد

### الرذاق البدر

عبدالرذاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد فقد روى الحاكم في مستدركه والطبراني في معجمه عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الایمان ليخلق في جوف احدهم كما يخلق الثوب - 00:00:19

فاسألوا الله ان يجدد الایمان في قلوبكم الایمان كما لا يخفى اعظم المطالب واشرف المawahب واجل الغايات وانبيل المقاصد وهو الذي به تنال سعادة الدنيا والآخرة من عمل صالحها من ذكر او انتش وهو مؤمن - 00:00:39

فلتحسنه حياة طيبة ولنجزئنهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فيه دخول الجنة والنجاة من النار وبه يشرف العبد ببرؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيمة كما قال الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة - 00:01:01

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم يوم القيمة. اي معاشر اهل الایمان. وكم للايمان من الشمار والاثار العديدة في الدنيا والآخرة والعاقل من يعني بایمانه ويجعل اهتمامه به في اولى اهتماماته ومقدم اولوياته. كيف لا وهو الغاية العظمى والمطلب الاجل - 00:01:24

ويتأكد هذا الامر حينما نستشعر ان الایمان بحاجة مستمرة الى تجديد ورعاية لان الصوارف عن الایمان والشواغل عن تتميمه وتكميله في هذه الحياة كثيرة ومتعددة تأتي للمرء من هنا وهناك - 00:01:54

فيحتاج المؤمن الى ان يكون دائماً متيقناً وذا رعاية وعناية بایمانه يعمل على تجديد ايمانه وقوية صلته بربه وعلى سلامته من النواصص والقواعد التي تؤثر فيه نقصاً وظعفاً وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم عن الایمان انه ليخلق في جوف احدنا كما يخلق الثوب - 00:02:16

فيه تأكيد على اهمية رعاية الایمان ولا سيما الذي في القلب اي هذا الثوب الذي تلبسوه وتعنون بنظافته وتعاهده بين وقت وآخر وربما سأله هل علق بثوبه شيء من الوسخ - 00:02:45

و خاصة اذا مر بمكان يخشى ان يكون قد علق بثوبه منه شيء ولو اصابه شيء لم يصبر على بقائه فيه. بل يبادر الى ازالته ليبقى ناصعاً نقياً ابيضاً صافياً سليماً من الاوساط - 00:03:04

فلتكن عنايتكم بتتجديد الایمان كذلك بل اعظم من ذلك ووجه المناسبة بينهما ان الثوب لما كان يخلق ويحرص على نظافته فان مقام الایمان اعظم و شأنه اكبر وامرها اجل فهو اولى بالعناية واجدر بالاهتمام والتجديـد - 00:03:21

وقوله في جوف احدهم اي القلب وهو الركيزة والاساس الذي يبني عليه العمل الظاهر الایمان الذي في الجوف اي القلب يخلق وقد يكون في بعض الازمنة قوياناً ثم يصبحه ما يصيبه فيخلق ويصبح ضعيفاً - 00:03:48

وذلك عندما تتواتي عليه الصوارف والفتـن والصـوادـ والملـهـياتـ والمشـغلـاتـ وربما اـصـبـحـ المرـءـ فيـ بـعـضـ اـحـوالـهـ مـظـهـراـ بـلـ مـخـبـرـ وـصـورـةـ بلا معنى وهذه مصيبة يسوء بها. عندما لا يكون متعاهداً لایمانه حريصاً على تجديـه - 00:04:09

ليس هذا فقط بل ربما يزول عن قلبه سئل عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي رحمه الله عن الایمان ايزيد؟ قال نعم حتى يكون كالجبال

قيل فينقص؟ قال نعم حتى لا يبقى منه شيء - 00:04:33

وسائل امام اهل السنة احمد بن حنبل رحمة الله عن الايمان يزيد وينقص فقال يزيد حتى يبلغ اعلى السماوات السبع وينقص حتى يصل الى اسفل السافلين السبع وكان يقول الايمان قول عمل يزيد وينقص - 00:04:52

اذا عملت الخير زاد واذا ظيغت نقص ولها فاما يحتاج الى تفقهه قال ابو الدرداء رضي الله عنه من فقه العبد ان يعلم امزداد هو او منتقص وان من فقه العبد ان يعلم نزغات الشيطان ان تأتيه اي من اين تأتيه - 00:05:14

واما اذا مرض المرض في الحياة لا يتفقه في امر ايمانه ولا يتقدره ربما يفاجأ يوماً بان ايمانه واصبح رقيقة ضعيفاً واهياً وربما ذهب ايمانه وهو لا يشعر فما اشد حاجة المؤمن الى تجديد ايمانه - 00:05:39

ولابد في هذا المقام من فزع الى الله ولجوء صادق اليه. لأن ايمانك بيد الله وهو هبة من الله جل وعلا يتفضل به على من شاء قال الله تعالى ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا. ولكن الله يزكي من - 00:06:01

وقال تعالى ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلاً وقال عز وجل ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق او العصيان او لئن هم الراشدون فضلاً من الله ونعمته والله علیم حكيم - 00:06:24

ولهذا صحي الدعاء المأثور عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدین فلا يزين قلبك بالايمان الا اذا زينه الله به ولا يعمر قلبك بالايمان الا اذا عمره الله به - 00:06:49

فانت بحاجة الى ان تلتجأ الى الله تعالى صادقاً في دعائك ان يجدد ايمانك في قلبك كما اوصاك نبيك عليه الصلاة والسلام في الحديث المتقدم فاسأله الله ان الايمان في قلوبكم - 00:07:11

ثم مع هذا الدعاء تجاهد نفسك على تحقيق ما دعوت الله به والقاعدة عند العلماء في باب الدعاء انك اذا دعوت الله بمطلوب من مصالح دينك او دنياك فاتبع الدعاء ببذل السبب كما قال عليه الصلاة والسلام احرص على ما ينفعك واستعن بالله - 00:07:30  
لا ان يدعوك ويبيقي مفرطاً مقصراً بل يدعوك ويجاهد نفسه على ما يكون به حفظ ايمانه تكميل دينه ففياته العون والتيسير والتوفيق من الله سبحانه وتعالى وهذا التجديد للایمان - 00:07:54

ينبغي ان يكون مصاحباً للمسلم في كل يوم من ايامه ببذل الاسباب والوسائل التي هيأها الله سبحانه وقد جاء تبيانها في كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه قال ابن القيم رحمة الله في الامثال في القرآن - 00:08:16  
ان الشجرة لا تبقى حية الا بمادة تسقيتها وتتنميها فاذا انقطع عنها السقي اوشك ان تيبس فهكذا شجرة الاسلام في القلب ان لم يتعاهدها صاحبها بسقيها كل وقت بالعمل النافع - 00:08:39

والعمل الصالح والعود بالتذكر على التفكير والتذكر على التذكرة والا اوشك ان تيبس ومن اهم ما يكون في هذا الباب ان يكون المسلم يومياً مرتبطاً بالعلم الشرعي. لأن العلم الشرعي - 00:09:00

لمن وفقه الله سبحانه وتعالى لتحصيله بنية صالحة يعد صمام امان لحفظ الايمان وقويته ولها قال النبي عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وقال عليه الصلاة والسلام من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً الى الجنة - 00:09:20

والعلم نور لصاحبته وضياء له في طريقه وفي سيره فالعلم يميز المرض بين الهدى والضلالة والحق والباطل والنور والظلم وبدون العلم تتبس عليه الامور وتختلط عليه الاشياء ولها يحتاج العبد في هذا المقام مقام تجديد الايمان الى علم يهديه الى طريق الحق - 00:09:47

وكيف يسلك طريق الحق وهو لا علم له به ولا بصيرة وكيف يقوى ايمانه وهو لا يعرف مقويات الايمان وكيف يتقى الامور التي تضعف الايمان وهو لا يعرفها وقد قيل قدماً كيف يتقى من لا يدرى ما يتقى - 00:10:13

فاذا كان المرض لا عنابة له بالعلم ولا دراية له به. كيف يتقى ما ينبغي ان يتقى وهو لا يدرى ما الذي ينبغي ان يتقى واعظم ما يكون في العلم الشرعي العناية بالقرآن الكريم - 00:10:34

والقرآن الكريم امره عجب في تقوية الايمان وزيادة اليقين وتمتيه في القلب قال الله سبحانه و اذا ما انزلت سورة فمهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون - [00:10:51](#)

قال عزوجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم و اذا تليت عليهم اياته زادا عادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اوئلهم المؤمنون حقا - [00:11:13](#)

لهم درجات عند ربهم و مغفرة و رزق كريم فالقرآن له تأثير بالغ في تقوية الايمان و زيادته في القلوب وتقوية الصلة بالله سبحانه و تعالى لكن هذا التأثير للقرآن لا ينال بالقراءة المجردة - [00:11:34](#)

دون تأمل و تدبر و تمعن في المعاني والدلائل و لهذا قال ربنا جل و علا كتاب انزلناه اليك مبارك ليتدبروا اياته و ليتذكر اولو الالباب وقال جل و علا افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [00:11:54](#)

وقال جل و علا افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقفالها و حينئذ يكون القرآن حاجزا لصاحبها عن النكوص والانحراف قال الله سبحانه و تعالى قد كانت اياتي تتلى عليكم. فكتتم على اعقابكم تنكسون. مستكبرين به سامرا تهجرون - [00:12:18](#)

افلم يتذمرون القول اي لو انهم تذمروا القول لما نكسوا على الاعقاب ولكن تذمرون للقول حاميها وحافظوا و واقيا لهم من هذا النكوص ولهذا لا يكن هم تالي القرآن متى اختم السورة - [00:12:43](#)

ول يكن همه متى اهتدى بالقرآن و متى انتفع بالقرآن؟ و متى اكون من اهل القرآن؟ اهل الله و خاصته و ايضا كل ما يعينك على الصلة بالله و التعظيم له والاجلال و يأتي في مقدمة ذلك المعرفة بالله وباسمائه وصفاته و افعاله - [00:13:04](#)

و التأمل في مخلوقاته الدالة على عظمته و جلاله فان هذا يقوي الايمان في القلب تقوية عظيمة و يزيدك خشية لله و حبا و تعظيمها واجلا لله تبارك و تعالى فان من كان بالله اعرف كان منه اخوف و لعبادته اطلب وعن معصيته ابعد - [00:13:29](#)

ثم ابواب العلم الشرعي التي يزداد بها الايمان واسعة ومن اعظم ذلك دراسة السنة والسيرة النبوية فان معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم و معرفة سيرته و هديه من اعظم مقويات الايمان - [00:13:55](#)

و ايضا معرفة سير اصحابه الكرام. ومن اتبعهم بحسان وعندما يكون المسلم مرتبطا بقراءة مستمرة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم العطرة و اخباره العظيمة و سير اصحابه و اتباعهم بحسان فان هذه القراءة الدائمة المستمرة - [00:14:15](#)

تولد في قلبهمحبة قوية لهؤلاء القدوات و اذا تولدت في القلب هذه المحبة نشأ عن ذلك الاتباع والسير على المنهاج القويم الذي كانوا عليه قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار - [00:14:41](#)

والذين اتبعوهم بحسان ثم ان مقام مجاهدة النفس على الاعمال الصالحة ضروري للغاية في تحقيق الايمان و تتميته. فكما ان الاعمال الصالحة من جهة هي من الايمان و خصاله و شعبه فانها من جهة اخرى تحقق الايمان - [00:15:03](#)

ولهذا يحتاج العبد الى تعاهد نفسه دائمًا بالعمل الصالح المقرب الى الله سبحانه و تعالى فان المحافظة على الطاعات من اعظم ما يكون معاونة على تقوية الايمان و بقاءه و حفظه ومثال ذلك الصلاة - [00:15:26](#)

فقد قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكم في الصلاة من تجديد الايمان وكم فيها من تقوية الصلة بالله سبحانه و تعالى في نفسك عندما تكون محافظا على هذه الصلاة - [00:15:47](#)

معظما لها معنينا بها كم لها من الاثر على قلبك في تحقيق الايمان و انتظر حال من ابتعد عن هذه الصلاة كيف ان بعده عنها تولد عنه ضعف الايمان في قلبه - [00:16:06](#)

ولهذا قال السلف رحمهم الله الايمان قول و عمل يزيد بالطاعة و ينقص بالمعصية الطاعات تزيد الايمان و تقويه. وكلما ازدادت الطاعة والعبادة والتقرب الى الله سبحانه و تعالى كان ذلك من الاسباب والوسائل المعنية على تقوية الايمان و تمكينه - [00:16:22](#)

و من هنا شمر المسمرون و تنافس المتنافسون في العناية بالايمان تحقيقا و تكميلا ولما تحقق سلف الامة و صدرها و خيارها و مقدموها بذلك كانت عنایتهم بایمانهم بارزة و اهتمامهم به عظيما فكانوا رضي الله عنهم و رحمهم يتعاهدون ايمانهم و يتقدموها ويتوافقون بينهم والثار عنهم - [00:16:48](#)

لذلك كثيرة فكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول لاصحابه هلموا نزداد ايمانا وفي لفظ تعالوا نزداد ايمانا وكان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول اجلسوا بنا نزداد ايمانا - [00:17:18](#)

وكان يقول في دعائه اللهم ذنبي ايمانا وفقنا و كان عبدالله بن رواحة رضي الله عنه يأخذ بيد النفر من اصحابه فيقول تعالوا نؤمن ساعة تعالوا فلنذكر الله وننذد ايمانا - [00:17:37](#)

بطاعته لعله يذكرنا بمغفرته وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول من فقه العبد ان يعلم او اراد هو او منتصر اي من ايمانه وان من فقه العبد ان يعلم نزرات الشيطان انا تأتيه - [00:17:56](#)

وكان عمير ابن حبيبنا الخطمي رضي الله عنه يقول الايمان يزيد وينقص فقيل ما زيادته ونقصانه قال اذا ذكرنا الله عز وجل وحمدناه وسبحناه بذلك زيادته واذا غفلنا وظيعنا ونسينا بذلك نقصانه - [00:18:15](#)

وقال مالك بن دينار رحمه الله الايمان يبدو في القلب ضعيفا ضئيلا كالبلة فان صاحبه تعاهده فسقاها بالعلوم النافعة والاعمال الصالحة واماط عنه الدغل وما يضعفه ويوهنه او شرك ان ينموا او يزداد - [00:18:37](#)

ويصير له اصل وفرع وثمرة وظل الى ما لا يتناهى حتى يصير امثال الجبال وان صاحبه اهمله ولم يتعاهده جاءه عنز فتنتفتها او صبي فذهب بها او كثر عليها الدغل فاضعفها او اهلكها او ايسها كذلك الايمان - [00:18:59](#)

وقال خيثمة ابن عبد الرحمن رحمه الله الايمان يسمى في الخصب وبهزل في الجدب فخصمه العمل الصالح وجذبه الذنب والمعاصي وللحديث صلة وسائل الله ان يزيينا اجمعين بزينة الايمان وان يجعلنا هداة مهتدین. وصلى الله وسلم على عبده رسوله نبينا محمد - [00:19:26](#)

والله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:57](#)